مركز الرافدين للحوار
Al-Rafidain Center For Dialogue
R.C.D

مقالات RCD

هل تُنهي هزيمة ترامب في الانتخابات النصفية الحرب مع إيران أم ترسّخها؟

الباحث

د. سيد حسين موسويان
سفير ومفاوض إيراني سابق

مركز الدراسات الأسيوية والصينية



ملحوظة:

ان كل الاراء الواردة في المقال تعبر عن رأي كاتبها

نبذة عن مركز الرافدين للحوار

يُعَدُّ مركزُ الرافدين للحوار RCD من المراكز النوعية في العراق التي تجمعُ على منبرها النخبَ السياسيةَ والاقتصادية والأكاديمية الناشطة في تداول الافكار البناءة، فهو مركز فكري مستقل (THINK TANK)، يعمل على تَشجِيعِ الحِوارات في الشؤون السِياسِيّةِ والثَقافية والاقتصادية بين النخب كافة؛ لتعزيز التجربة الديمقراطية، وتحقيق السِلْم المجتمعي، ورفد مؤسسات الدولة والمجتمع بالخبرات والرؤى الاستراتيجية؛ ابتغاء تفعيل دورها والارتقاء بأداءها. و يمثل المركز فضاءً حراً يتّسِم بالموضوعية والحياد ويوظف مخرجاته لمساعدة صناع القرار وتوجيه الرأي العام نحو بناء دولة المؤسسات.

تأسس المركز في الاول من شباط (فبراير) ٢٠١٤ في مدينة النجف الأشرف على شكل مجموعة افتراضية في الفضاء الالكتروني تضم عددا من السياسيين والأكاديميين ورجال الدولة التنفيذيين والقضاة والدبلوماسيين ورجال الدين، وقد تطورت الفكرة لاحقاً، ليتم إكسابها الصفة القانونية عن طريق تسجيل المركز في دائرة المنظمات غير الحكومية NGO التابعة للأمانة العامة لمجلس الوزراء العراقي.

يضم «مركز الرافدين للحوار RCD» اليوم كمشاركين في برامجه وفعالياته ونشاطاته أكثر من خمسة الاف عضو عراقي وعربي واوربي واسيوي من التوجهات السياسية والاختصاصات الأكاديمية كافة، اتفق فيه الجميع على اعتماد الحوار ركيزة أساسية لمواجهة المشكلات، وإنتاج حلول استراتيجية، تتناغم ورؤية المركز في بناء شرق اوسط جديد ومختلف ينطلق من عراقٍ مزدهرٍ. كما يعمل في اروقة المركز وضمن كوادره المتقدمة اكثر من ٧٠ شخصاً فاعلاً ومن مختلف الاختصاصات قد توزعوا ما بين مجلس الادارة وهيأة المستشارين والباحثين وزملاء المركز والكادر الاداري فهم يتنافسون فيما بينهم من اجل تقديم النتاجات العلمية والثقافية والرؤى السياسية والاجتماعية والاقتصادية الرصينة التي تخدم الوطن والمواطن.

لم يكتفِ المركز بالتواصل الالكتروني، بل أقام مجموعة من النشاطات على أرض الواقع شملت عدداً من الندوات والمؤتمرات وورش العمل والجلسات الحوارية التخصصية والملتقيات السنوية وفي مجالات متعددة، كما عمد المركز الى الاهتمام بالنتاجات العلمية والثقافية والسياسية والاقتصادية التي تصدر في قارتي اوربا واسيا حاملاً على عاتقه ترجمتها الى اللغة العربية للاستفادة منها، فضلاً عن طباعة الكتب المؤلفة ذات الصلة بالواقع السياسي والثقافي والاقتصادي والامني، كما شرع بنشر سلسلة الاطاريح والرسائل الجامعية التي تعنى بالأمور التي تخدم الصالح العام فقد تمت طباعة مجموعة منها، كما اعد المركز مجموعة من استطلاعات الرأي الميدانية الى غير ذلك فضلاً عن اصداره مجلةً علمية محكمة تضم بين طياتها مجموعة من الابحاث والمقالات العلمية والثقافية تحت مسمى مجلة (رواقات).

فيما يعد ملتقى الرافدين (RCD-FOURM) معلماً بارزاً ضمن انشطة المركز والذي يعد الاول من نوعه في العراق، والاكثر سعةً وتنظيماً، ويهدف الى اثراء الحوار بين صناع القرار والخبراء في القضايا التي تهم البلد والشرق الاوسط، وتعزيز النقاشات بشأنها، وتبادل الخبرات وابرام الاتفاقيات ومذكرات التفاهم وآليات التعاون.

مقالاتRCD

هل تُنهي هزيمة ترامب في الانتخابات النصفية الحرب مع إيران أم ترسّخها؟

الباحث

د. سيد حسين موسويان
سفير ومفاوض إيراني سابق
مركز الدراسات الأسيوية والصينية

أكبر انتصار لكلا البلدين لن يكون نصرًا عسكريًا ولا إذلال الآخر، بل تحقيق سلام دائم.

ألحقت الانتخابات النصفية الأمريكية هزيمة تاريخية بالحزب الجمهوري بقيادة الرئيس دونالد ترامب، إذ فقد السيطرة على مجلسي الكونغرس. وحقق الديمقراطيون انتصارات لافتة في معاقل جمهورية تقليدية، بما في ذلك تكساس وكانساس، بينما أصبح عبد الرحمن السيد أول مسلم يُنتخب في مجلس الشيوخ الأمريكي. ووصفت الصحف الأمريكية النتيجة بأنها "تسونامي أزرق" و"هدم سياسي" لترامب.

وفي طهران، فُسّرت نتائج الانتخابات على أنها نكسة سياسية كبرى لإدارة ترامب، وتبرير لمقاومة إيران للضغط العسكري الأمريكي-الإسرائيلي. وكتب أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، محسن رضائي، على منصة إكس: "لقد ألحقت الأمة الإيرانية بترامب هزيمة استراتيجية في ساحة المعركة وفي مضيق هرمز — وهزيمة سياسية في واشنطن".

بدا أن رئيس البرلمان الإيراني، محمد باقر قاليباف، يشارك نائب الرئيس الأمريكي جي دي فانس مخاوفه بشأن التكاليف السياسية لحرب إيران والهزيمة الانتخابية للجمهوريين. وردًا على فانس على منصة إكس، حذّر قاليباف: "الرئيس يُعدّ للمرحلة التالية من الحرب بينما تتأرجح أمريكا على حافة 'إسرائيل أولًا'.. لمَ لا تقول هذا لرئيسك؟" وأبرزت رسالته احتمال وجود أرضية مشتركة لإنهاء الحرب.

ومن المثير للاهتمام أن المظالم التي حددها فانس تشبه إلى حد كبير التحذيرات التي أطلقتها أنا شخصيًا، إلى جانب مسؤولين إيرانيين وشخصيات سياسية دولية، مرارًا وتكرارًا في مقالات ومقابلات عقب الحروب الأمريكية-الإسرائيلية ضد إيران في عامي ٢٠٢٥ و٢٠٢٦. لقد حذّرنا من أن المواجهة العسكرية ستُعمّق عدم الاستقرار الإقليمي، وتُعطّل أسواق الطاقة العالمية، وتزيد الضغوط الاقتصادية على الأمريكيين العاديين، وتقوّض وعد ترمب بتجنب الحروب الجديدة، وتُزيد من تورط واشنطن في صراعات إسرائيل الإقليمية. وللأسف، لم تجد هذه التحذيرات صدى يُذكر في واشنطن.

الفرص والمخاطر

غير أن الانتخابات لا تجعل الاختراقال الدبلوماسي أكثر احتمالًا تلقائيًا. فهي تخلق فرصًا ومخاطر جدية في آنٍ واحد ومع تزايد تركيز الحزبين الأمريكيين الرئيسيين على انتخابات ٢٠٢٨ الرئاسية، يُرجّح أن تبقى إيران قضية محورية في مواجهتهما السياسية، كما كانت خلال الانتخابات النصفية. وفي هذا السياق، يواجه ترامب والحزب الجمهوري خيارين مختلفين جوهريًا.

الخيار الأول هو تحويل رواية الهزيمة الانتخابية إلى رواية نصر عسكري. فقد دعا رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو علنًا إلى الإطاحة بالحكومة الإيرانية، معلنًا أنه "لا يوجد سوى طريق واحد لإزالة هذا التهديد نهائيًا: الإطاحة بالنظام في إيران". كما ادّعى أن ترامب أكّد له أن الولايات المتحدة "مستعدة لإتمام المهمة".

الرسالة إلى القادة الأمريكيين، وخصوصًا الجمهوريين، تتضح بشكل متزايد: كفى. الأمريكيون لا يريدون حربًا لا نهاية لها أخرى. وتحت ضغط مثل هذه المطالب المتشددة، قد يُنجرف ترامب إلى شن هجوم واسع آخر على إيران، آملًا تحقيق تغيير النظام الذي فشلت العمليات العسكرية السابقة في تحقيقه لكن هذا الخيار يقوم على افتراض

خطير: أن القوة العسكرية الأكبر ستنجح حيث فشلت حربا ٢٠٢٥ و٢٠٢٦. فهجوم كبير آخر قد يُطلق ردًا إيرانيًا مدمّرًا، ويهدد إمدادات الطاقة، ويُزعزع استقرار حلفاء واشنطن الإقليميين، ويُطيل الصراع إلى انتخابات ٢٠٢٨.

وبدلًا من إنقاذ الجمهوريين، قد يُنتج كارثة سياسية أكبر. وإذا اختار ترامب التصعيد العسكري المتجدد، فمن المرجح أن يلعب شخصيات مثل وزير الدفاع بيت هيغسيث أدوارًا قيادية في تنفيذه.

الخيار الثاني هو تحويل النكسة الانتخابية إلى فرصة دبلوماسية تاريخية عبر إطار "إسلام آباد بلاس"، القائم على ركيزتين متكاملتين: مذكرة التفاهم التي توسطت فيها باكستان في وقت سابق من هذا العام، وترتيبات أمنية إقليمية جديدة.

وتتمثل الخطوة الأولى في إحياء وتوسيع مذكرة إسلام آباد لإنهاء الحرب وحل الخلافات العالقة، بما في ذلك برنامج إيران النووي، وحرية الملاحة في مضيق هرمز، ورفع الحصار البحري الأمريكي، وغيرها من القضايا الأمنية والاقتصادية الحيوية.

أما "البلاس" فيُنشئ إطارًا إقليميًا شاملًا للأمن والتعاون، بناءً على جهود الوساطة التي تبذلها أطراف إقليمية — باكستان وتركيا والسعودية ومصر وقطر وعُمان — لتعزيز الأمن الجماعي والتعاون الاقتصادي والسلام المستدام وقال وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني إن دول الخليج وإيران تحتاجان إلى إطار قائم على التعاون والسيادة والأمن المتبادل. ودعا وزير الخارجية العُماني بدر البوسعيدي دول الخليج العربية والعراق وإيران إلى التوحد تحت ميثاق أمني واحد "لعدم الاعتداء". ويمكن لمثل هذا الاتفاق أن يجعل أسواق الطاقة مستقرة، ويُخفف ضغوط التضخم، ويحمي دول المنطقة من مزيد من الدمار، ويُهيّئ ظروفًا أكثر ملاءمة لمعالجة الصراع الإسرائيلي-الفلسطيني.

وبذلك يستطيع ترامب تحقيق إرث تاريخي: إنهاء عقود من العداء الأمريكي-الإيراني والمساعدة في تأسيس بنية أمنية إقليمية جديدة، بدلًا من السعي إلى حرب مدمّرة أخرى. وإذا اختار ترامب هذا المسار، فينبغي أن يقود فانس المبادرة الدبلوماسية.

الأولويات القاهرة

النقاش في طهران لا يقل أهمية. فهناك مدرسة فكرية تفضّل مواصلة المواجهة حتى تتكبد الولايات المتحدة هزيمة استراتيجية حاسمة، وتسحب قواتها العسكرية من المنطقة، وتتخلى عن مشروع نتنياهو "إسرائيل الكبرى". وبعض أنصار هذا النهج يدعون أيضًا إلى الانسحاب من معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية (NPT) وتطوير أسلحة نووية. ويحتجون بأن عقودًا من العضوية في المعاهدة، والحظر الديني الإيراني على الأسلحة النووية، والتعاون الواسع مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، لم تمنع العقوبات والتخريب والهجمات العسكرية في نهاية المطاف. وقال إبراهيم رضائي، عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإيراني، إن ١٠ مقترحات للانسحاب من المعاهدة سُجّلت، وإن الانسحاب قيد النظر، وفقًا لوكالة فارس. ووفقًا لهذا الرأي، فإن الردع النووي يوفر حماية أقوى من الالتزامات القانونية الدولية.

وبحسب ما سمعته من أشخاص مقربين من صانعي القرار الرئيسيين في طهران، لا تزال إيران تفضّل تسوية

تفاوضية. غير أن الهجمات العسكرية الأمريكية المتكررة رغم الجهود الدبلوماسية، وخصوصًا انهيار مذكرة إسلام آباد، عمّقت التشكيك في مبادرة فانس للسلام وفي غياب اتفاق، يبدو أن طهران عازمة على الرد على أي هجوم أمريكي متجدد بتوسيع المواجهة إلى حرب إقليمية شاملة، واستهداف البنية العسكرية الأمريكية في أنحاء المنطقة، وإعادة تشكيل الترتيبات الأمنية الإقليمية جذريًا لمنع هجمات مستقبلية من واشنطن وتل أبيب.

وفي إشارة إلى استعدادها لحرب أوسع محتملة، أعلن الحرس الثوري الإيراني إلغاء الحد الأقصى الذي فرضه على نفسه لمدى الصواريخ الباليستية عند ٢٠٠٠ كيلومتر، والذي استمر قرابة ثلاثة عقود. ويأتي ذلك بعد تحذير المرشد الأعلى مجتبى خامنئي من أن رد إيران على أي هجمات أمريكية أو إسرائيلية مستقبلية لن يكون له حدود جغرافية لكن هذه الاستراتيجية تحمل مخاطر هائلة. فحرب استنزاف طويلة ستدمر اقتصاد إيران، وتزيد المعاناة الإنسانية، وتُعرض الدول المجاورة للخطر، وتهدد الاستقرار العالمي. كما أن السعي إلى أسلحة نووية قد يستدعي هجمات إضافية قبل أن تتمكن إيران من إنشاء ردع موثوق.

إن الأولويات الوطنية القاهرة لإيران ينبغي أن تكون تأمين نهاية دائمة للحرب، والتغلب على تحدياتها الاقتصادية الحادة. فالمواجهة المطولة لن تحقق أيًا منهما. والبديل هو تسوية دبلوماسية شاملة تحمي سيادة إيران ومصالحها الأمنية المشروعة ومستقبلها الاقتصادي غير أنه لكي تنجح المفاوضات، يجب على واشنطن وطهران الاعتراف بمبدأ أساسي واحد: أي اتفاق مستدام يجب أن يكون مشرّفًا ومفيدًا للطرفين. فلن يقبل أي منهما استسلامًا غير مشروط. وتسوية قائمة على الإذلال أو الإكراه أو التنازلات الأحادية ستُهيّئ الأرضية فقط لصراع آخر ولهذا السبب، فإن مبادرة دبلوماسية بين فانس وقاليباف، قائمة على إطار "إسلام آباد بلاس" ومدعومة من قوى إقليمية رئيسية، تستحق النظر الجاد.

ويقدم التاريخ درسًا قويًا: من الارتداد السياسي ضد حرب فيتنام في السبعينيات، إلى الهزائم الانتخابية للجمهوريين في خضم حرب العراق عام ٢٠٠٦، ثم حرب إيران بعد عقدين، فقد فرضت المواجهات العسكرية المطولة مرارًا تكاليف سياسية باهظة على واشنطن.

الرسالة إلى القادة الأمريكيين، وخصوصًا الجمهوريين، تتضح بشكل متزايد: كفى. الأمريكيون لا يريدون حربًا لا نهاية لها أخرى. التفوق العسكري لا يضمن النصر الاستراتيجي. ويواجه ترامب وطهران الآن خيارًا تاريخيًا بين مزيد من المواجهة وتسوية دبلوماسية. وأكبر انتصار لكلا البلدين لن يكون نصرًا عسكريًا ولا إذلال الآخر، بل سلامًا دائمًا ينهي عقودًا من العداء ويؤسس عصرًا جديدًا من الأمن والتعاون الإقليميين.



www.alrafidaincenter.com
009647826222246
alrafidaincent

alrafidaincenter.com
alrafidaincent
ص . ب 252

info@alrafidaincenter.com
مركز الرافدين للحوار RCD
العراق - النجف الاشرف - حي الحوراء - امتداد شارع الاسكان
العراق - بغداد - الجادريـة - قرب تقاطـع ساحة الحريـة